تشميتاً تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني باغوائك ولولا نعمة ربي
بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحيوة وعدم
التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قيل يقال
لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره
ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم كما سيأتي
انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
انها تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخلة كانه
رؤوس الشياطين اي الحيات القبيحة المنظر فانهم اي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم
فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا
وجدوا اباءهم ضالين على آثارهم يهرعون يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليهم ولقد ضل
قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اي
المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله تعالى اخلصهم لها
على قراءة فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا
على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته
هم الباقين فالناس كلهم من نسله عليه الصلوة والسلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو
ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر وياجوج وماجوج
وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين من الانبياء والمرسلين الامم الى يوم
القيمة سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم
وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ

شجرة

فهم
تعليل لاستحقاقهم تلك
الشدائد بتقليد الآباء في الضلال
والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون
على الاسراع على آثارهم وفيه اشعار
بأنهم بادروا الى ذلك من غير توقف
على نظر وبحث
قاضي بيضاوي

انجا اي تابعه وقت جاء ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه
وقومه موبخا ماذا ما الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم آلهة دون الله تريدون
وافكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب اي اتعبدون غير الله
فما ظنكم برب العالمين اي عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد
لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم
اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه فقال اني سقيم عليل
اي سأسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى آلهتهم وهي الاصنام
فقال استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا
باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا
له نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل
موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا
فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم
الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر
سيهدين الى حيث امرني وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا
من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل
بلغ سبع سنين وقيل ثلث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي رأيت في المنام اني اذبحك
ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره ليأنس
بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني
ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله تعالى وتله
للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه
فلم تعمل شيئا لمانع من القدرة الالهية ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت
به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا

بالمصير اليه

Copyright © King Saud University